تزول تلك الصورة عن النظر فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا بنوره فاذا
غاب جسم السراج فقد النور فمن يعرف هذا ويجب تقييده لا يتبع الصورة بجرح وهذا
من الاسرار الالهية وليست الصورة غير الروحاني بل عينه ولو كانت بالف مكان و
اشكال مختلفة واذا تلفت صورة من تلك الصور انتقل ذلك الروحاني من الحياة
الدنيا الى البرزخ كما ننتقل نحن بالموت فلا يبقى له في الدنيا حديث مثلنا سواء والفرق
بين الجن والملائكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجن غذاؤهم من الاجسام
الطبيعية بخلاف الملائكة عليهم الصلاة والسلام **فائدة** قال الحكيم الجن الطف
في الفهم واسرع في الذكاء من الانس لان اجسادهم من نار مارج والادمي من تراب
فجوهرهم ارق وجوهر الادمي اغلظ ولم تشغلهم الشهوات كشغل الادمي فرقت جواهرهم
عونا لهم على درك الاشياء انتهى المناوي واما الشياطين جمع شيطان فهم نوع من الجن
لم يعمل خيرا قط ولا اهل له عكس الملك ويسمون بالمردة وعتاة الجن واختلفوا في
ابليس هل كان من الجن او من الملائكة فذهب الاكثرون كما قال عياض الى انه لم يكن
من الملائكة طرفة عين وقالوا انه هو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس وانما كان
من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم صغيرا وذهب به الى السماء فالاستثناء
في قوله تعالى الا ابليس منقطع والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال تعالى
ما لهم به من علم الا اتباع الظن ~~ورجح الاسنوي في ... الذي دلت عليه ...~~
وقيل انه كان من الملائكة ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان
يقال انه من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضي الله عنهما روى ان
من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وعزاه القرطبي للجمهور
وصححه النووي بانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود وان الاصل في الاستثناء ان يكون
من الجنس وقول النووي لم ينقل امر غيرهم مردود لحكاية ابن عقيل في تفسيره وغيره
قولا بان الملائكة وجميع العالم ح امروا وخصوا بالخطاب دون غيرهم لكونهم
ح وكان من عادته تعالى فيكون الضمير في قوله فسجدوا راجعا
من الملائكة وجميع العالم فكانه قال فسجد المامورون بالسجود الا ابليس
ويمكن الجمع بين هذين القولين اعني قول من قال انه من الجن وقول من قال
انه من الملائكة ~~...~~ لعل هناك ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات

وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما
فكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما فلذلك صح عليه
التغير عن حاله والهبوط عن محله كما اشار اليه بقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت
عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال خلقت الملائكة من نور وخلق
الجن من مارج من نار لانه كالتمثيل لما ذكرنا فان المراد بالنور الجوهر المضيء والنار
كذلك غير ان ضوءها مكدر مغمور بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة
والاحراق فاذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نكصت عادت الحالة
الاولى جذعة ولا تزال تتزايد حتى ينطفئ نورها ويبقى الدخان الصرف قاله البيضاوي
وهذا اشبه بالصواب واوفق للجمع بين النصوص والله تعالى اعلم وابليس وزنه
افعيل مشتق من الابلاس وهو الياس من رحمة الله فلم ينصرف لانه معرفة ولا نظير له في الاسماء
فشبه بالاعجمية قاله ابو عبيدة وغيره وقال الزجاج وغيره هو اعجمي لا اشتقاق له فلم
ينصرف للعجمة والتعريف قال النووي وهو الصحيح وحكى الثعلبي عن ابن عباس قال
اسمه بالسريانية عزازيل وبالعربية الحارث وفي الدميري قال اكثر اهل اللغة انما
سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله وهو اول من حسد وتكبر وسبب تكبره انه كان
رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة
اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء والارض فراى لنفسه بذلك شرفا
وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى فمسخه شيطانا رجيما وعن القرطبي انه
عبد الله ثمانين الف سنة وفي منتهى النقول تسعين الف سنة وقال الخميس مائتين
واربعين الف سنة وفي المشكاة عبد الله في السماء سبعمائة الف وسبعين الفا
وخمسة الاف سنة وعبد الله في الارض فلم يترك موضع قدم الا سجد فيه سجدة
فصار عمله هباء منثورا اي لا نفع فيه لعدم شرطه قال القرطبي لا خلاف انه كان
عالما قبل كفره فمن قال كفر جهلا قال سلب العلم عند كفره ومن قال عنادا قال كفر مع
علمه واختلف هل كان قبله كافر فقيل لا وهو اول من كفر وقيل كان قبله قوم
كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض وفي السيرة الحلبية خلق الله الجان في الارض

Copyright © King Saud University